أصول إعراب القرآن – تعريف وتفصيل –

بقلم

الباحثة: بسمه بله باسي(*) د. نصر الدين وهابي (**)

ملخص

تتناول هذه الدراسة مسألة إعراب القرآن الكريم باعتباره آلية تفسيرية مهمة، وبالتالي على معرب القرآن أن يكون مدركا لقواعد التفسير وأصوله، لأنّ التركيب القرآني لا يقبلُ أيّ إعراب كيفما كان، على غرار التراكيب اللغوية التي نجدها مفتوحة على وجوه كثيرة من الاحتمالات الإعرابية، ومادام التفسير ككل محكوم بأصول، والإعراب جزء منه، وما يصدق على الكل يصدق على الجزء فوجب على معرب القرآن معرفة أصول التفسير بوجه عامة، ثم بأصول التفسير اللغوي، وأصول إعراب القرآن على وجه الخصوص.

الكلمات المفتاحية:

التفسير؛ أصول التفسير؛ الإعراب؛ الاحتمال النحوي ؛ القرآن الكريم.

* طالبة دكتوراه LMD، قسم اللغة العربية– كلية الآداب واللغات – جامعة الوادي.

bellbassma92.baj@gmail.com

* أستاذ محاضر –أ– قسم اللغة العربية– كلية الآداب واللغات – جامعة الوادي.

Ouahabi07@gmail.com

مقدمة:

يعدُّ إعراب القرآن الكريم آلية تفسيرية، لأنَّ معرب القرآن يجب عليه أن لا يفوته أنّه يفسر القرآن بوجه من الوجوه، وبالتالي هذا يجعله محكوما بقواعد التفسير وأصوله، ومعنى ذلك أنَّ التركيب القرآني لا يقبلُ أيّ إعراب، لأنَّ التركيب اللغوي مفتوح على وجوه من الإعراب، والأكيد أنّه ليست كل هذه الوجوه هي المُراد والمطلوب، وما دام التركيب موجود في النّص، وهذا النَّص له قائل؛ فمعنى ذلك أنَّ وراء هذا النّص قصديّة عند قائله، فللنص قائل ومقول له وقضية يقولها وفكرة .. كل هذا ينبغي أن يُراعى وهو الذي يحدد أيّ الاحتمالات الإعرابية الممكنة التقديم، لأنّك تجد اللفظ يقبل أن يعرب على أنّه خبر أو فاعل ...إلخ، فالتركيب معزولا عن المكونات السياقية يسمح بعدة أعاريب، لكن مستحيل أنَّ الآية تقصد كل هذه الوجوه والموئل هو الرجوع إلى السياق اللغوي والسياق المقامي، ومقاصد التركيب، والرجوع إلى ثقافة منظومة برمتها كلها تتدخل لترجيح أيّ وجوه الإعراب، وبالتالي مادام التفسير ككل محكوم بأصول، والإعراب بعض التفسير، وما يصدق على الكل يصدق على الجزء فوجب بذلك معرفة أصول التفسير بعامة، وأصول التفسير اللغوي، وأصول إعراب القرآن.

أولا: أصول التفسير عامة

اتسعت رقعة التفاعل مع القرآن الكريم فهما وفقها، وتفسيرا وتأويلا، على مدى قرون طويلة، وهو أمر يقتضي تراكم جهود لا بأس بها في ضبط وتقنين عملية الفهم والفقه من القرآن الكريم، والتفسير والتأويل لآياته وأحكامه، تراكما يمكنه تشكيل علم قائم الذات بيّن الصفات، محدد الأهداف، واضح المعالم، إلَّا أنَّ الشواهِد من

التاريخ تؤكدُ أنَّ عملية الضبطِ والتقنينِ التي ضبطت تحت مُسمَّى (علم أصول التفسير وقواعده) لم تكن مكتملة ومستقلة، فقد كانت مباحث هذا العِلم محلَّ اشتراك بين علوم مختلفة كعلم أصول الفقه وعلم اللغة والبلاغة، وعلوم القرآن[1].

وفي سياق أهمية أصول التفسير يقول الشيخ محمد بن صالح العُثيمين " إنَّ عِلْمَ التَفسيرِ هو أجَلُّ العلوم؛ لأنَّ العِلْمَ يَشرُفُ بشَرِفِ موضوعِه، وموضوعُنا من تفسير كَلامُ الله أشرَفُ الكلام، وهو أحبُّ الكلام أنْ يُفهَم ... والعُلماءُ وضَعوا للعلومِ كلِّها بأصنافِها أصولاً ترجِعُ إليها، فأهلُ الفقه وضعوا أصولَ الفقهِ، وأَهلُ الحديثِ وضعوا مُصطلح الحديث، حتَّى يرجِع النَّاسُ إلى أُسُسٍ وأُصولٍ؛ لأنَّ الرجوعَ إلى الأُصولِ في نَظري ونَظرِ غيري هُوَ العِلْمُ حقيقةً"[2]، وعليه عرفها

أ- الدكتور فهد الرومي:

" هي القواعد والأسس التي يقوم عليها علم التفسير وتشمل ما يتعلق بالمفسر من شروط وآداب وما يتعلق بالتفسير من قواعد وطرق ومناهج وما إلى ذلك.

أو هو العلم الذي يُتوصل به إلى الفهم الصحيح للقرآن ويكشف الطرق المنحرفة أو الضالة في تفسيره.

وهو علم من علوم كثيرة أنشئت لخدمة القرآن الكريم كعلم التجويد والقراءات والرسم وغيرها[3].

ب- تعريف الدكتور مساعد بن سليمان الطيّار:

" هي الأسس التي يعرف بها تفسير كلام الله، ويرجع إليها عند الاختلاف فيه "[4].

ومما سبق يمكن القول أنّ قواعد التفسير بمعني: " الأحكام الكليّة التي يتوصل

بها إلى بيان معاني القرآن وترجيح بعضها على بعض عند الاقتضاء"[5]، وفي هذا المقام لا يفوتنا الإشارة إلى:

. **علاقة التفسير بأصول التفسير وقواعده:** فيرى الدكتور خالد السبت أنّ علاقة التفسير بقواعد التفسير كالنحو بالنسبة للنطق العربي والكتابة العربية، فكما أنّ النحو ميزان يضبط القلم واللسان، ويمنع صاحبه من الخطأ في النطق والكتابة، فكذلك قواعد التفسير هي ثوابت وموازين تضبط الفهم لكلام الله عزَّوجل، وتمنع المفسر من الخطأ في تفسيره[6].

ثانيا: أصول التفسير اللغوية

يراد بالأصول اللغوية أو ما يعرف بأصول البيان، الأصول الكلية وفروعها التي يتوصل بها إلى الكشف عن مراد القرآن واستنباط معانيه على مجاري لسان العرب، وأساسها اللسان العربي ودواوين شعره الجامع للأنماط اللسانية العربية، بحيث أفصحت عن أحوال الخطاب ومجاري الاستعمال وأساليب ومقاصد الكلام[7].

. **حجيّة التفسير بمقتضى اللغة:** يُعدُّ جيل الصحابة رضوان الله عليهم أوّل من استدلّ باللغة العربية في التفسير، والروايات في ذلك كثيرة نذكر منها:

ما روي أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه التبس عليه معنى الحرج في قوله تعالى: {وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا} [الأنعام: 125] فقال: " قال: ائتوني برجل من كنانة جعلوه راعيا فأتوا به فقال له عمر: يا فتى ما الحرجة فيكم، قال: الحرجة فينا الشجرة تحدق بها الأشجار فلا يصل إليها راعية ولا وحشية، فقال عمر: وكذلك قلب الكافر لا يصل إليه شيء من الخير"[8].

وسار التابعون على هدي الصحابة فأكدوا على أهميّة العلم باللغة لطالب التفسير، قال مجاهد: " لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب "[9].

وحرص العلماء بعدهم على بيان أهمية اللغة في تفسير كتاب الله من ذلك ما روي عن الإمام مالك ابن أنس أنّه قال: " لا أوتى برجُل يفسِر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلّا جعلته نكالا "[10].

وهذا المصدر ليس محلّ خلافٍ؛ بل وقع بين العلماء ما يمكن اعتباره إجماعا عليه: " فقد منع العُلماء غير عالم في اللغة العربية أن يتعرض لتفسير القرآن الكريم، وأجمع المفسرون على اعتبارها مرجعا أصيلا ولا غنى عنه في الكشف عن معاني القرآن والوقف على سر جماله ومناط إعجازه "[11].

ومما يدلُّ على هذا الأمر ما فعله الزركشي في البرهان؛ إذ جمع علوم القرآن وجعلها سبعة وأربعين نوعا منها ستة عشر من محض اللغة والنحو والبلاغة: منها عشرة أنواع متوالية في اللغة والنحو، وستة أنواع متوالية في البلاغة والبيان، هذه الأنواع اللغوية والنحوية والبلاغية...تستغرق في مطبوعته أكثر من ثلثي صفحات الكتاب[12].

كما نصَّ الزركشي على أهميّة اللغة حين عرّف التفسير بقوله: " التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان..."[13].

ويظهر أنَّ للزركشي وعي خاص بأهميّة اللغة في التفسير، يتجلى ذلك في الأنواع التي خصصها للجانب اللغوي، كما أنّه أفرد بابا كبيرا في الكلام على المفردات من

الأدوات، وذكر أنّ الذي دعاه إلى البحث في هذه الأدوات حاجة المفسر إليها لاختلاف مدلولها[14].

وممن أكّد على أهميّة اللغة في التفسير الواحدي حين قال : " وكيف يتأتى لمن جهلَ لسان العرب أن يعرف تفسير كتاب جعل معجزته في فصاحة ألفاظه... إن مَثَلَ ذلك مَثَلُ من شهد الهيجا بغير سلاح، ورام أن يصعد الهواء بلا جناح "[15].

ويشير أبو زهرة إلى الموقع المتميز للغة بين مصادر التفسير بقوله: " اللغة؛ إذ هي في ذاتها أداة التعبير، ولا يمكن الاستغناء عنها في أيِّ منهاج من مناهجه فهي لا تعد مصدرًا مستقلًّا؛ إذ هي تدخل في كل المصادر "[16].

ويبين محمد الطاهر ابن عاشور أهميّة اللغة بقوله في التحرير والتنوير: " إنّ القرآن كلام عربي فكانت قواعد العربية طريقا لفهم معانيه، وبدون ذلك يقع الغلط وسوء الفهم، لمن ليس بعربي بالسليقة، ونعني بقواعد العربية مجموع علوم اللسان العربي، وهي: متن اللغة، والتصريف، والنحو، والمعاني، والبيان، ومن وراء ذلك استعمال العرب المتبع من أساليبهم في خطبهم وأشعارهم وتراكيب بلغائهم "[17].

ومن بين اعتبارات تقدمهم الصحابة في التفسير معرفتهم باللغة العربية، فهم أهلها العارفون بها سليقة، وعدم سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آيات عديدة إنّما كان بسبب علمهم بمدلولها من خلال علمهم باللغة.

وما حاز ابن عباس رضي الله عنه السبق في التفسير إلا بمعرفته الكبيرة باللغة العربية، وهو الذي كان يقدم الشاهد الشعري للمعنى الذي تفيده الآية، ويدل لذلك بمسائل ابن الأزرق، " وهي مسائل عن معاني ألفاظ غريب القرآن سأل نافع بن الأزرق عنها ابن عباس وطالبه أن يأتي بشواهد على ما يفسره من معاني الألفاظ من

شعر العرب، وصورة المسألة أن يقول نافع: "أخبرني عن قوله تعالى كذا"، فيذكر اللفظ المسؤول عنه، فيقول ابن عباس: كذا، فيقول نافع: " وهل كانت العرب تعرف ذلك؟" فيقول ابن عباس: " نعم، أما سمعت قول الشاعر..." ويذكر الشاهد، أو نحو هذا، ومجموع هذه المسائل (287) مسألة، ومن أجل ذلك عده بعضهم " مؤسس المدرسة اللغوية في التفسير "[18].

وقد أصبحت هذه اللغة التي نزل بها القرآن هي الوعاء الذي أفرغت فيه جميع معانيه وأودعت فيه الأسرار واللطائف ما لا حصر له ولا نهاية له، الكنز الدفين في لغة العرب هو في معزل عن العقول التي لا تفقه من اللغة شيئا ولا تحاول أن تغوص في أعماقها وتتذوق أسرار الجمال فيها[19].

وفي أهمية ومنزلة أصول اللغة والإعراب في التفسير:

يقول الشّاطبي: " لَا بُدَّ فِي فَهْمِ الشَّرِيعَةِ مِنِ اتِّبَاعِ مَعْهُودِ الْأُمِّيِّينَ، وَهُمُ الْعَرَبُ الَّذِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِهِمْ، فَإِنْ كَانَ لِلْعَرَبِ فِي لِسَانِهِمْ عُرْفٌ مُسْتَمِرٌّ، فَلَا يَصِحُّ الْعُدُولُ عَنْهُ فِي فَهْمِ الشَّرِيعَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ عُرْفٌ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُجْرَى فِي فَهْمِهَا عَلَى مَا لَا تَعْرِفُهُ، وَهَذَا جارٍ فِي الْمَعَانِي وَالْأَلْفَاظِ وَالْأَسَالِيبِ "[20].

. واقع التفسير اللغوي:

إنَّ العنَايةَ بواقِعِ أُصُولِ التَّفسير عامَّةً والتفسير اللُّغوي على وجْه الخُصوص ظهرتْ على شكْلِ تأليف معاجِمْ وفهارس لتوثيقِ ما صُنِّف في القرآنِ الكريم وعلومه، منْها على سَبيلِ المِثال مُعْجمْ مُصنَّفات القرآن الكريم، ومُعْجَم الدِّراسات القرآنية، وفهرستُ مُصَنَّفات التَّفسير، وأشْمَلُ هذه الفهارس والمعاجِمْ وأوفاها: دَليلُ الكُتُبِ

المطبوعةِ في الدِّراسات القُرآنية حتى عام 1430ه – 2009م (جهودُ الأمَّةِ خلال خَمسَةَ عشرَ قرنا)[21].

إلا أنّ للغة في تفاسير القرآن الحضورٌ الأقوى ، وفيها من التفنن في استثمار اللغة، والخصوبة والثراء في طرح قضايا اللغة ما يعلمه كل متتبع[22].

ورصد أحد الباحثين مستويات استعمال اللغة عند المفسرين فوجدها على ثلاثة اقسام:

– **التفسير المكتفي باللغة:** ويمثل له بكتب غريب القرآن وإعراب القرآن ومعاني القرآن[23].

– **التفسير المستعين باللغة:** ويقصد به الكتب التي اهتم أصحابها بالجوانب اللغوية كما اهتموا بغيرها من الجوانب، ويمثل له بكتب التفسير بالمأثور مثل جامع البيان للطبري ونحوه[24].

– **التفسير غير اللغوي:** ويقصد به الكتب التي اتجه أصحابها إلى إلغاء الدلالة اللغوية للنص؛ جريًا وراء ما سموه باطن النص والذي يمثله الاتجاه الباطني[25].

ثالثا: أصول إعراب القرآن

1. تعريف الإعراب:

أ- الإعراب في اللغة:

الإعراب هو الابانة ، وقد جاء في تاج العروس: " أَعربَ بمعنَى عَرَّب "[26]، ويقال للعَرَبِيّ: أَعْرِبْ لي أَي أَبِنْ لي كلامَكَ، وأَعْربَ الكَلَامَ وأَعرَب به: بَيَّنَه، أَنشد أَبُو زِيَاد :

وَإِنِّي لأَكْنِي عَنْ قَذُورَ بِغَيْرِهَا *** وأُعْرِبُ أَحْيَاناً بِهَا فأُصَارِحُ

" وأَعْرَبَ بحُجَّتِه، أَي أَفْصَح بِهَا ولم يَتَّقِ أَحَداً ".

" والإِعْرَابُ الَّذِي هُوَ النَّحْوُ إِنَّمَا هُو الإِبَانَةُ عن المعَانِي والأَلْفَاظ ".

" وأَعْرَبَ الأَعتمُ وَعَرُبَ لِسَانُه بالضَّمِّ عُرُوبَةً، أَي صَارَ عَرَبِيًّا، وتَعَرَّب واسْتَعْرَبَ أَفْصَحَ "، قال الشَّاعر:

مَاذَا لَقِينَا مِنَ المُسْتَعْرِبِين ومِنْ * قِيَاسِ نَحْوِهِمُ هَذَا الَّذِي ابْتَدَعُوا

وفي حَدِيث السَّقِيفَة (أَعْرَبهُم أَحْسَاباً) أَي أَبينُهم وأَوضَحُهم، ويقَال: أَعْرِب عَمَّا في ضَمِيرِك، أَي أَبِنْ، ومِنْ هَذَا يُقَال للرَّجُل إِذَا أَفصحَ بالكلام : أَعْرَبَ.[27]

وهذا ما نجده أيضا في لسان العرب فيقول ابن منظور: أعرب بمعنى عرب، وقال الأزهري: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، فيقال: أعرب عنه لسانه وعرب أي أبان وأفصح، وأعرب عن الرجل: بيّن عنه، وعرب عنه: تكلم بحجته، وحكى ابن الأثير عن ابن قتيبة: الصواب يعرب عنها، بالتخفيف، وإنما سمي الإعراب إعرابا، لتبيينه وإيضاحه، قال: وكلا القولين لغتان متساويتان، بمعنى الإبانة والإيضاح، ومنه الحديث الآخر: "فإنما كان يعرب عما في قلبه لسانه"[28].

ومنه أيضا حديث التيمي: " كانوا يستحبون أن يلقنوا الصبي، حين يعرب، أن يقول: لا إله إلا الله، سبع مرات " أي حين ينطق ويتكلم.[29]

وعليه يمكننا القول أنّ إجمال القول في معنى الاعراب لغة هو الابانة والافصاح والايضاح.

ب- الإعراب في الاصطلاح:

أما في الاصطلاح فهُوَ " التَّغْيِيرُ فِي حَرَكَةِ آخِرِ حَرْفٍ مِنَ الكَلِمَةِ - لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا؛ لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَ المَعَانِي المُخْتَلِفَةِ "[30].

وذهب جماعة إلى أنه معنوي: " وهو التغيير العارض للكلم أي الانتقال عن الحالة التي وضعت عليها إلى الحالة التي أحدثها العامل، وهو رأي أكثر المتأخرين من المغاربة، قيل: وهو ظاهر قول سيبويه، وذهب جماعة منهم ابن خروف، وأبو علي إلى أنه لفظي "[31].

وعليه فإن الإعراب في الاصطلاح هو التغيير الذي يحدث في حركة آخر الكلم، وما ينجم عنه من تغيير لفظي أو معنوي.

أمّا المعنى التركيبي والاجمالي لإعراب القرآن وهو كما عرفه الدكتور يوسف بن خلف العيساوي: " علم يبحث في تخريج تراكيب القرآن الكريم، على القواعد النحوية المحررة"[32].

2- ضوابط إعراب القرآن: نذكرها على سبيل الاجمال وهي:

أ. ضوابط المعنى: وهي

. أول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه: مفردا أو مركبا

. قد يتجاذب المعنى والإعراب الشيء الواحد، والمتمسك به صحة المعنى

. توفق الإعراب مع معهود العرب في الخطاب

. يستفاد من السياق في المواطن الاحتمالية

ب. ضوابط الرسم والقراءات

. الوجه الإعرابي الموافق لرسم المصحف يسار إليه

. القول الخارج عن رسم المصحف مردود

. إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردها

. لا تفضّل قراءة متواترة على مثلها في الإعراب[33].

. ما تواتر قراءة يخرَّج على وجه إعرابي قوي

. الإفصاح عمّا جاز لغة، أو جاء شاذا، ولم ينقل تواترا.

ج- ضوابط الصناعة الإعرابية:

. يجب مراعاة صحة المعنى في الصناعة الإعرابية وجريه على القواعد المعروفة

. أن يتجنب المعرب التّخريج على ما لم يثبت في العربية

. أن يخرّج المعرب على الوجه القوي الغالب لا على الضعيف الشاذ

.أن يستوفي المعرب الأوجه الظاهرة التي يحتملها اللفظ[34].

ومنه بعد التطرق لجملة أصول التفسير بعامة، وأصول التفسير اللغوي، وأصول إعراب القرآن سنحاول عرض نموذج تطبيقي من مشكل إعراب القرآن وكيفية الوصول فيه إلى حلّ وسط بين أصول التفسير وأصول الإعراب.

رابعا: النموذج تطبيقي :

مسألة الفصل بين المتضايفين في قراءة ابن عامر:

في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ} [الأنعام: 137]

. " قرأ الجمهور **(زيَّن... قتلَ أولادِهم شركاؤُهم)**؛ زَيَّن: مبني للفاعل، شركاؤُهم: فاعله، وقتلَ: مفعول به، وأولادِهم، مضاف إليه، وهو من إضافة المصدر للمفعول، والمعنى: وكذلك زَيَّنَ الشُركاءُ للمُشركين أنْ يقتلوا أولادهُم تقربا بها لآلهتهم التي يُشركون بها عبادة الله[35].

. وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، والحسَنِ وأبو عبد الملك قاضي الجند، وعَلِيٍّ بن أبي طالب في رواية (زُيِّنَ ... قَتْل أولادِهم شُركاؤُهم)، زُيِّنَ: مبنيٌ للمفعول، قَتْلُ: نائب عن الفاعل لـ (زُيِّن)، وهو مضاف للشُركاء، وشُركاؤُهم: فاعلٌ لِفِعلٍ مُقَدَّرٍ تقديرُه: فَعَلَهُ شُرَكاؤُهم، وهو تخريج سيبويه[36].

هذان الوجهان لم يُسْتَشْكَلْ فِيهِما شَيْء، ويُلاحَظُ فيهما شَيْئان:

- إسْنَادُ القَتْل فيهما لِلْمُشْركين، بمعنى أنّ الشركاء زينوا والمشركين قتلوا

- اعْتِمادُ الحَمل على المَعْنى، وإصلاحُ اللفظِ بموجب ذلك"[37].

. وقرأ ابن عامر وأهل الشام: **(وكذلِك زُيِّن لكثيرٍ مِنَ المُشْركينَ قَتْلُ أَوْلادَهُمْ شُركائِهِم)**، وذكر الفراء أنها كذلك في بعض مصاحف أهل الشام (شركايهم)؛ فالفِعْلُ (زُيِّنَ) مبني لما لم يسم فاعله، والقتلُ نائب الفاعل، وهُوَ مضاف للشُّرَكاء، والأولاد بالنَصْبِ على المفعول بالمصدر (قَتْلُ)،[38] واسْتَشْكَلوا اضافة القتل للشركاء مع الفصل بمعمول المضاف، لأن المضاف إليه منزل من المضاف منزلة جزئية؛ لأنه واقع موقع تنوينه، فكما لا يفصل بين أجزاء الاسم لا يفصل بينه وبين ما نزل منزلة الجزء منه، وهو قول البصريين[39]، يقول تمّام حسان مؤكدا على هذا المعنى: " وأما معنى الإضافة

فيكفي لبيان قوة التعليق فيه أن النحاة لم يغفلوا النصّ على أن المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة"[40].

وموضع الشاهد في قراءة ابن عامر وما جاء فيها من فصل بين المتضايفين بالمفعول به أولادَهم، وهذا الفصل غير جائز عند جمهور النحاة.

ولعل أول من أبدى معارضة صريحة لقراءة ابن عامر هو الفراء،[41] وقد وقع ابن الجزريِّ في سهو حين ذكر أنَّ ابن جرير الطبري هو أول من طعن في قراءة ابن عامر[42]، والذي في أيدينا اليومَ، أنَّ أَقْدَم من عُرفَ عَنْه النَّكيرُ على ابْن عامرٍ فيما قرأ هُوَ الفَرَّاء، قال في "معاني القُرآن": "لَمْ نَجِدْ مِثْلَهُ في العربيَّة"[43].

إلا أنَّ أَشَدَّ النَّكير إنّما رأيناه عِنْدَ الطَّبَري، فَقَدْ قال في القراءة، وفي ابن عامر، بما هو، عند التأمل، زلة منكرة، جعلت العلماء ينبهون عليها لئلا يتخذ الناس منها سنة للطعن في القراء، وكيف؟ والطبري في علماء المسلمين إمام متبع؟[44]؛ قال الطبري، بعد ذكر القراءة وعزوها لقراء الشام "فرَّقوا بين الخافض والمخفوض بما عُمِلَ فيه من الاسم، وذلك في كلام العرب **قبيحٌ، غير فصيح**"[45].

– عَدُّ مَذْهبِ الطَّبرِيِّ فيها سقطةً مِنْ سَقَطَاتِه، ونَقْلُ تَنْبيه العُلماءِ عَلَيْها[46]، بِقَوْل السَّخاويِّ عن الشّاطبيِّ: " إيَّاكَ وطَعْنَ ابْنِ جَريرٍ عَلى ابْنِ عَامِرٍ"[47].

وممن وقفت على رأيهم واعتمدته ورجحته في دراستي هذه الدكتور نصر الدين وهابي والذي بنى رأيه على الأسس التالية:

1. الاعتِقَاد أنَّ هُناك خَلَلاً مَنْهَجيًّا نَجَمَ عَنْه استِشكالُ القِراءةِ بِعَدَمِ التَّوْفيقِ في تَنْزِيلِهَا ضِمْنَ مَسَائِلِ اللُّغَةِ والنَّحْو، وهو ما جَعَلَ تخريجَها مُمْتَنِعًا عَن الأَفْهام، وإنْ كانتْ أفهامَ جِلَّةٍ مِنْ عُلَمَاءِ الأُمَّة، وذَلِكَ أنَّ أَوَّلَ مَا ارتُكِبَ فِي المَوْضوع ما يَلِي:

. فَصْلُ الآيَةِ عَنْ سِيَاقِها، ومَوضُوعِها، وعَزْلُ التَّركيبِ فِيها عَمَّا سِيقَ إِلَيْهِ مِنْ غَرَضٍ، وغَايَة[48]، " إذ أنَّ السياق هو نظر في نص قرآني سابق أو لاحق نستعين به على فَهم نص آخر مُجاور له "[49].

. إِهْدَارُ قَوَاعِدِ التَّفْسير، وأَهَمُّها هُنا، قَاعِدَةُ تَفْسيرِ القُرآنِ بالقُرْآن، وحَمْلِ القِراءةِ على القِراءةِ، وبحثِ الآيةِ ضِمْنِ المَوْضوعِ الذي سِيْقَت لَه[50]، فقد أكَّد المُفسرون أنَّ كلَّ قراءة هي بِمنزِلة آية أخرى، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقُوم مقام آيات، ولو جُعِلت دلالة كلِّ لفظٍ آية على حدتها لم يخف ما كان ذلك من تطويل[51].

. عَدَمُ تحصيلِ مَعْنى الآيةِ مِنْ مَأْتَاهُ المَدْلُولُ عَلَيْه بِقَوَاعِدِ التَّفْسِير، ثُمَّ النَّظَرُ في إِصْلاحِ اللَّفْظِ له على ما تُتِيحُهُ مُقَرَّراتُ اللُّغَةِ، وأَحْكامِ اللِّسَان[52].

ومنه نطرح جملة من التَّساؤلات على النَحو التَّالي:

مَنْ ذا قَضَى- بأنَّ في قِرَاءَة ابْنِ عَامِرٍ فَصْلاً بَيْنَ المُضَافِ والمُضَافِ إِلَيْه؟ ثُمَّ مَنْ ذا أَضافَ القَتْلَ للشُّرَكَاء، وكلُّ ما في سِياقِ الآياتِ يُضِيفُهُ للمُشْرِكين؟[53] بَلْ كُلُّ قَتْلٍ للأَوْلَادِ هُو في القُرآنِ مِنْ فِعْلِ المُشْرِكين.[54]

إنَّ قِصَّةَ الآيةِ هِيَ هَذِه: **{وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا**

افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (138) وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (139) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ} [الأنعام: 138 - 140]

هناك تبدأ قصة هؤلاء المشركين مع شركائهم، وهنا تنتهي، وكل لفظ فيها هو وحدة صغرى من موضوع أكبر، وليس يتأتى له معنى إلا عبر حضورها الإجمالي، والمشركون هم بؤرة الكلام في الآيات، والخطاب موجه إليهم والحكاية مسوقة لهم، وعنهم، والضمير في قوله: (وجعلوا) للمشركين، والقرآن يحدث عنهم جميعا ما أشركوا في خلق الله خيرا من الله تعالى، فالقبيح ما قبح شركاؤهم، والزين ما زيَّن شركاؤهم، ولو أنهم يقتلون أولادهم، ويتقربون بها إليهم، وهذا هو التلبيس الذي أعماهم عن الحق، فجعلهم: [55]

- يقتلون أولادهم.

- يقولون في الأنعام والحرث ما يقولون.

وهو ما حكم القرآن على مجموعه بالخسران المبين في قوله: **{قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ}** [الأنعام: 140]

والعجيب حقا أنَّ الآية الأخيرة هي نسبة القتل للمشركين ولَنَا أنْ نَسأَل: كيفَ يُمْكِنُ تفسيرُ نِسْبَةِ التلبيسِ للشُركاءِ مَعَ نِسْبةِ قتلِ الأَولادِ لِلْمُشْرِكين؟[56] إنَّ الشُركاء لَبَّسُوا على المُشرِكين دِينَهُم فَقَتَلَ المُشْركون أَولادَهُم[57].

والقَصْدُ مِنْ كُلِّ ما تَقَدَّم أنَّ مِنْ ضَرورةِ تخريجِ هَذهِ القِراءَةِ أنْ يُنْظَر في سِياقِها العامّ، ومَوْضوعِها الأَكْبَر، وهُو ما يَلْتَقي مَعَ مَقولاتِ التفسيرِ المَوْضوعيّ[58]، الذي يعّرَفُ بأنَّه " علم يبحثُ في قضايا القرآن الكريم، المتَّحدة معنى وغاية، عن طريق جمع آياتها المتفرقة، والنَّظر فيها، على هيئة مخصوصة، بشروط مخصوصة لبيان معناها، واستخراج عناصرها، وربطها برباط جامع "[59] ، والوَحدة المَوْضوعيَّة، والتَّناسُب، وغَيْرها مِنَ المَفَاهِيم التي تَتَأَسَّسُ على وَحْدَةِ النَّصِّ القُرْآنيِّ، وانْسِجام مُكَوِّناتِه، وهَذِهِ الآيةُ، مِنْ سُورةِ الأنْعام، تَنْتَمي إلى وَحْدةٍ مَوْضوعيَّةٍ تَبْدَأُ مِنْ الآيةِ 136 وتَنْتَهي عِنْد الآيةِ 140؛وهِيَ بَيَانٌ لجهْلِ المُشْركينَ مِنَ العرب، ومَزاعِمِهِمْ فيما يَنْسِبونَ لِشُركائِهِمْ مِنْ آلِهتِهِمْ المَزْعومة؛[60] وقد أَوْرَدَ القُرْطُبِيُّ في جامِعِه أنَّ سَعيدَ بْنَ جُبَيْرٍ رَوى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أرادَ أَنْ يَعْلَمَ جَهْلَ العَرَبِ فَلْيَقْرَأْ ما فَوْقَ الثَّلاثينَ والمائةِ مِنْ سُورةِ الأنْعام إلى قَوْلِه: { قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ }".[61]

ثُمَّ إنَّ القِراءَةَ الأُولى؛ وهِي قِراءةُ البِناءِ للمَعلوم في (زَيَّنَ) تَرْجِعُ بالتَّزْيين للشُّرَكاء، وهُو رافِعُهُم عَلى الفَاعِليَّةِ والتَّأخير، وبالقَتْلِ للْمُشْركين، وكذلكَ في قِراءةِ البِناءِ للمَجْهول في (زُيِّنَ)، والرَّفْعِ في القتْلِ والشُّرَكاء؛ فَقالوا: كَأَنَّه إذْ قِيل: (وكَذلِكَ زُيِّنَ..) فَقيل: مَنْ فَعَلَه؟ فَقِيل في الجواب: زَيَّنَهُ شُرَكاؤُهُم.[62] فَعَلامَ عَدَلوا في قِراءةِ ابْنِ عامرٍ عَنْ هذا التَّخْريج نَفْسِه؟ وعَلامَ انْصَرَفوا عَنْ مِثْلِ أنْ يَقُولوا: إنَّه لَمَّا قال: (وكَذَلِكَ زُيِّنَ...)، فَقِيل: تَزْيِينُ مَنْ؟ فَقِيل: تَزْيِينُ شُرَكائِهِم؟، ولَقَدْ رَأَيْنا أبا حَيَّانٍ يجْعَلُ الإشارةَ في أَوَّلِ الآيةِ عائدةً إلى المَصْدرِ

المَفْهوم مِنْ قوله: (جَعَلوا لله)، بِتَقْدير: ومِثْلُ ذَلكَ الجعلِ في التَّزْيينْ زُيِّنَ لكَثيرٍ مِنَ المُشْرِكين. [63]

ومنه نقول أيضا:

– أَلَيْسوا قَدْ قَرَّروا أنَّ مَعْنى المَصْدرِ هو مَعْنى فِعْلِه، وأنَّ المَصدرَ يدلُّ على ما يَدُلُّ عَلَيْه فِعْلُه؟ فقالوا بذلك أنَّ " الفعل معنى المصدر "[64]، وقيل: " معنى الكلام معنى المصدر تقول: بلغني أن زيدًا قائم بمعنى بلغني قيام زيد "[65].

– أَلَيْس ما قَبْلَ قَوْلِهِ: (شُركائِهِم) هُو كلامٌ عَنْ تَزْيينِ الشُّركاءِ للمُشْرِكِين؟

– أَلَيْس هَذا هو مَعْنى المَوضوع كُلِّهِ؟

– أَلَم يجَعَلوا مِنْ أُصُلِهِمْ أنَّ الإعرابَ إنَّما دَخَلَ الكلامَ في الأَصْلِ لِمَعْنى؟

– أَلَيْسَ الواجِبَ في تَفْسير القِراءةِ حَمْلُها على نَظِيرتَيْها؟[66]

خاتمة:

في خلاصة هذا المبحث يمكننا القول أنَّ وجه نزع الإشكال عن قراءة ابن عامر في هذا الموضع من سورة الأنعام، يكون بالرجوع إلى أصول التفسير وأصول الإعراب، على اعتبار أنَّ أولى ما يجب الرجوع إليه في فهم لغة القرآن الكريم هو القرآن، باعتماد ضوابطه وأسسه التي يجب أن تكون مرجع كل استشكال في كل موضع من مواضعه، **هو تَسْويغُ حذفِ المُضافِ مَعَ بَقاءِ أَثَرِه، وهو الجرُّ الذي في الشُّرَكاء**؛ إذْ إنّ في ذَلِك اجْتِهادا في إِصْلاحِ اللَّفْظِ له، بِما تَقَرَّرَ أَنَّ الألْفاظَ خَدَمٌ لِلْمعاني، وبِما تَقَرَّرَ أنَّ اللُّغةَ هِيَ بَعْضُ التَّفْسيرِ، ولَيْسَتْ هِيَ التَّفْسِيرَ.

الحواشي والإحالات

[1] – ينظر: بحوث المؤتمر العالمي للباحثين في القرآن الكريم وعلومه ، في موضوع: " بناء علم أصول التفسير: الواقع والآفاق" أيام" 19/20/21 جمادى الثانية 1436 هـ ، 9/10/11 أبريل 2015 فاس / المغرب .

[2] – شرحُ أُصول في التفسير، محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1434هـ ، ص: 19-20.

[3] – بحوث في أصول التفسير ومناهجه، فهد الرومي، مكتبة التوبة، د ط، 1416هـ ، ص: 11.

[4] – فصول في أصول التفسير، مساعد بن سليمان الطيار، تق: محمد بن صالح الفوزان، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع الرياض، ط 1، 1413هـ – 1993م، ص: 11.

[5] – مفهوم قواعد التفسير وعلاقتها بعلوم القرآن الكريم، هشام مومني، بحوث المؤتمر العالمي الثالث للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، مرجع سابق، ص:182.

[6] – ينظر: قواعد التفسير جمعا ودراسة، خالد السبت، دار بن عفان، ص: 33.

[7] – علم أصول التفسير دراسة في المصطلح ومناهج البحث فيه، محمد مغربي، بحوث المؤتمر العالمي الثالث للباحثين في القرآن الكريم، مرجع ساب، ص: 83.

[8] – مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420ه، 13/ 142، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين السمين الحلبي، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، 5/ 143، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، تح: عبد الله المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422ه-2001م، 16/ 641.

[9] – البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376ه-1957م، 1/ 292.

[10] – الإعراب وأثره في ضبط المعنى، دراسة نحوية قرآنية، منيرة بنت سليمان العلولا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1413ه – 1992م، ص: 173،174.

[11] – لغة القرآن الكريم، عبد الجليل عبد الرحيم، مكتبة الرسالة الحديثة، الأردن، عمان، ط 1، 1401ه – 1981م، ص: 403.

[12] – ينظر: علم أصول التفسير محاولة في البناء، مولاي عمر بن حمّاد، دار السلام، القاهرة، ط1، 1431ه-2010م، ص: 126.

[13] – الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:1394ه-1974م، 4/ 195.

[14] – الإعراب وأثره في ضبط المعنى، دراسة نحوية قرآنية، منيرة بنت سليمان العلولا، ص: 176.

[15] – الواحدي ومنهجه في التفسير، جودة محمد محمد المهدي، منشورات وزارة الأوقاف، مصر، ص: 211.

[16] – المعجزة الكبرى القرآن، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ص: 406.

[17] – التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، تونس، 1997م، 1/ 18.

[18] – ينظر: علم أصول التفسير محاولة في البناء، مولاي عمر بن حمّاد، مرجع سابق، ص: 127، مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس، تح: محمد أحمد الدالي الجفابي والجابي قبرص، ط 1، 1413ه – 1999م، ص: 7، النص القرآني بين فهم العلماء وذوقهم، مصطفى الصاوي الجويني، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1993م، ص: 83، موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين، محمد الخضر حسين، جمعها وبطها: المحامي علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سوريا، ط 1، 1431ه-2010م، 8/ 152.

[19] – ينظر: علم أصول التفسير محاولة في البناء، مولاي عمر بن حمّاد، مرجع سابق، ص:127، لغة القرآن، ص: 403.

[20] – الموافقات، الشاطبي، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، دار ابن عفان، ط1، 1417ه-1997م، 2/ 131.

[21] – من أصول التفسير اللغوية إلى البناء النَّصي، عبد الرحمن بودرع، بحوث المؤتمر العالمي الثالث للباحثين في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص: 420

[22] – علم أصول التفسير، محاولة في البناء، مولاي عمر بن حمّاد، مرجع سابق، ص: 131

[23] – قضايا اللغة في كتب التفسير، الهادي الجطلاوي، دار محمد علي الحامي، صفاقس، كلية الآداب، سوسة، ط 2، 1409ه-1979م، ص: 47.

[24] – قضايا اللغة في كتب التفسير، الهادي الجطلاوي، المرجع نفسه ، ص: 77

[25] – قضايا اللغة في كتب التفسير، الهادي الجطلاوي، المرجع نفسه، ص: 99.

[26] – تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تح: مجموعة عن المحققين، دار الهداية، 3/ 339.

[27] – تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، 3/ 335.

[29] – لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط3، 1414ه،، 1/ 588.

[30] – إيناس الناس بتفاحة أبي جعفر النحاس، حازم أحمد حسني خنفر، د ط، ص: 13.

[31] – تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محب الدين الحلبي، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، ط 1، 1428ه، 1/ 224.

[32] – علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، يوسف بن خلف العيساوي، دار الصميعي، ط1، 1428ه-2007م، ص: 67.

[33] – علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، يوسف بن خلف العيساوي، مرجع سابق، ص: 67.

[34] – علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، يوسف بن خلف العيساوي، مرجع سابق، ص: 67.

[36] – ينظر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين الحنبلي الدمشقي، تح: سراج الدين عمر بن علي النعماني، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419ه-1998م، 8/ 455، إعراب القرآن، الأصبهاني، ط1، 1415ه-1995م، ص: 126، لغة القرآن الكريم في نظرية سيبويه، نصر الدرين وهّابي، ضمن أعمال الندوة العلميَّة الدولية بعنوان مركزيَّة سيبويه قي الثقَافة العربيَّة، كلية الآداب بتطوان، 14-15 ربيع الأول 1438ه- 2016 م ، ص: 464، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الطيبي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1434ه-2013م، 14/ 7.

[37] – لغة القرآن الكريم في نظرية سيبويه، نصر الدين وهابي، مرجع سابق، ص: 464.

[38] – معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1422،1ه-2002م، 2/ 554، إعراب القرآن الأصبهاني، مرجع سابق، ص: 125، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد، راجعه علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط 3 ، 1373ه – 1954م ، ص: 217.

[39] – شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 ، 1421ه – 2000م، 1/ 732.

[40] – ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط 5، 1427ه – 2006م، ص: 203، النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط 15، 1/ 120.

[41] – معاني القرآن، الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، 1/ 358.

[42] – ينظر: ظاهرة التأويل، محمد عبد القادر هناوي، جامعة الملك عبد العزيز، 1408ه-1988م، ص: 73، النشر في القراءات، ابن الجزري، تح: محمد علي الضباع، مطبعة التجارية الكبرى، 2/263.

[43] – معاني القرآن، الفراء، مرجع سابق، 1/ 358.

[44] – لغة القرآن الكريم في نظرية سيبويه، نصر الدين وهابي، مرجع سابق، ص: 464

[45] – جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، مرجع سابق، 9/ 576.

[46] – لغة القرآن الكريم في نظرية سيبويه، نصر الدين وهابي، مرجع سابق، ص: 468-469.

[47] – النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، مرجع سابق،2/ 264 .

[48] – لغة القرآن الكريم في نظرية سيبويه، نصر الدين وهابي، مرجع سابق، ص: 469.

[49] – أصل تفسير القرآن بالقرآن مفهومه وضوابطه، سعيد بن أحمد بوعصاب، بحوث المؤتمر العالمي للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، مرجع سابق، ص: 263.

[50] – لغة القرآن الكريم في نظرية سيبويه، نصر الدين وهابي، مرجع سابق، ص: 469.

[51] – أصل تفسير القرآن بالقرآن مفهومه وضوابطه، سعيد بن أحمد بوعصاب، مرجع سابق، ص: 263.

[52] – لغة القرآن الكريم في نظرية سيبويه، نصر الدين وهابي، مرجع سابق، ص: 469.

[53] – ينظر: تفسير القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384ه-1964م، 7/ 91.

[54] – لغة القرآن الكريم في نظرية سيبويه، نصر الدين وهابي، مرجع سابق، ص: 469.

[55] – لغة القرآن الكريم في نظرية سيبويه، نصر الدين وهابي، مرجع سابق، ص: 469.

[56] – ينظر: لغة القرآن الكريم في نظرية سيبويه، نصر الدين وهابي، مرجع سابق، ص: 469.

[57] – ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، الرازي، مرجع سابق، 13/ 159، التفسير البسيط، أبو الحسن علي ابن أحمد النيسابوري، مرجع سابق، 8/ 456.

[58] –ينظر: لغة القرآن الكريم في نظرية سيبويه، نصر الدين وهابي، مرجع سابق، ص: 469.

[59] – مباحث في التفسير الموضوعي، الدكتور مصطفى مسلم، دار القلم، ط 3، 1421ه – 2000م، ص: 16.

[60] – لغة القرآن الكريم في نظرية سيبويه، نصر الدين وهابي، مرجع سابق، ص: 469.

[61] – تفسير القرطبي، مرجع سابق، 7/ 90.

[62] – لغة القرآن الكريم في نظرية سيبويه، نصر الدين وهابي، مرجع سابق، ص: 469.

[63] – لغة القرآن الكريم في نظرية سيبويه، نصر الدين وهابي، مرجع سابق، ص: 469.

[64] – تفسير القرطبي، مرجع سابق، 8/ 374.

[65] – ينظر: توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخباز، تح: فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، جمهورية مصر، ط 2 ، 1428هـ – 2007م، ص: 151.

[66] – لغة القرآن الكريم في نظرية سيبويه، نصر الدين وهابي، مرجع سابق، ص: 469.

The origins of Holy Quran Parsing
– Definition and detail –

Bell Baci Bassma **Ouahabi Naser Eddin**

Department of Arabic Language

faculty of Literature and Languages – El-Oued University

bellbassma92.baj@gmail.com Ouahabi07@gmail.com

Abstract:

This study deals with the issue of parsing the Holy Quran as an important interpretive mechanism, and therefore the Qur'an Parsing " Irab" must be aware of the rules and principles of interpretation, because the Qur'anic structure does not accept any Parsing " Irab" whatsoever, similar to the linguistic structures that we find open to many aspects of grammatical possibilities, as long as the interpretation as a whole It is governed by origins, and the parsing is part of it, so what is true for everyone is true for the part, so must know the principles of interpretation in general, then the principles of linguistic interpretation, and the principles of parsing of the Qur'an in particular.

Keywords:

Interpretation; The origins of interpretation; Parsing "Irab"; Grammatical probability; The Holy Quran.